International Journal of Scientific Research and Doctoral Studies, V5, Issue 1 – 2025
ISSN : 2665-8763
Doi : 10.57109/8220 volume 5 Issue 1 – 2025

الفلسفة التربوية – المفهوم والنشأة
قراءة اجتماعية – تاريخية

أحمد عبد الجبار جاسم
" باحث في مرحلة الدكتوراه في كلية الاداب و العلوم الانسانية ،جامعة محمد الخامس / الرباط / المملكة المغربية

قبل التطرق إلى مفهوم الفلسفة التربوية، من الضروري أولاً توضيح مفهومي الفلسفة والتربية، والعلاقة التي تربط بينهما، وذلك للوصول إلى الفهم المتكامل الذي يجمع بين المجالين في إطار واحد.

مفهوم الفلسفة:

لا نهدف هنا إلى الخوض التفصيلي في تعريف الفلسفة أو تتبع تطورها التاريخي، نظرًا لأن هذه المفاهيم أصبحت شائعة ومتداولة، لكن يجدر بنا الإشارة إلى أن مفهوم الفلسفة ليس موحدًا بين جميع الفلاسفة ، فلو استعرضنا تعريفات الفلاسفة للفلسفة، لوجدناها تختلف من مفكر إلى آخر، ومن عصر إلى آخر، ولذلك يصعب وضع تعريف جامع أو تحديد مجال واضح للفلسفة، حيث إن كل فيلسوف يصوغ أهداف الفلسفة ووظيفتها من وجهة نظره الخاصة.

وعلى الرغم من أن الوظيفة الأساسية للفلسفة كانت ولا تزال هي البحث عن الحقيقة أو السعي نحوها، إلا أن التقدم العلمي قد أحدث تحولًا كبيرًا في طريقة تناول العديد من القضايا التي كانت سابقًا من صميم اهتمام الفلسفة ، ونتيجة لهذا التطور، بات من الضروري أن تتغير وظيفة الفلسفة، بل وربما تتغير ماهيتها أيضًا [1].

فالعلم الحديث قدم لنا صورة مختلفة عن العالم مقارنة بالصورة التي كانت ترسمها الفلسفة في السابق، مما أدى إلى إعادة النظر في طبيعة الفلسفة وأدوارها .

يرجع اهتمام الفلسفة بالتربية إلى زمن بعيد، إذ ارتبط هذا الاهتمام بنشأة الفكر الفلسفي ذاته. فالفلسفة، كما يُقال، هي صدى للتيارات الاجتماعية المختلفة، وقد أدّت عبر العصور دورًا اجتماعيًا مهمًا، حيث

([1]) محمد لبيب النجيحي ، مقدمة في فلسفة التربية ، مكتبة الانجلو المصرية .ط2 ، 1967، القاهرة ، ص20.

أما الثاني، فهو المعنى الخاص للتربية، ويقصد به العملية المقصودة والمُوجَّهة التي تهدف إلى إحداث تغييرات مرغوبة في سلوك الفرد أو الجماعة. وغالبًا ما تحدث هذه العملية في المدرسة أو في مؤسسات أخرى لها أهداف تربوية مشابهة [7] .

علاقة التربية بالفلسفة علاقة عميقة وقديمة تعود إلى زمن أفلاطون، وتُعدّ أقوى من علاقتها بالعلوم الاجتماعية والطبيعية ، فبينما تتقاطع اهتمامات العلوم الاجتماعية والإنسانية مع التربية بشكل واضح ، تظل مساهمة العلوم الطبيعية في المجال التربوي محدودة نسبيًا. ولهذا تُعَدّ الفلسفة المصدر الأساسي الذي تستند إليه التربية في دعم توجهاتها يمكن القول إنه لا توجد فواصل صارمة بين البحث الفلسفي والبحث التربوي، على عكس الفواصل التي قد نجدها بين التربية والعلوم الأخرى ، وقد ذهب بعض المفكرين إلى التأكيد على أن الفلسفة لا تقتصر على كونها حليفًا للتربية كما هو الحال مع علم النفس، بل تتجاوز ذلك لتكون الإطار النظري العام الذي تستند إليه التربية[8].

تُظهر الفلسفة اليونانية ارتباطًا وثيقًا بين الفلسفة والتربية، ويتجلى ذلك بوضوح في فكر السفسطائيين، الذين كانوا أول من ربط الفلسفة بالتربية بشكل فعّال. فقد عبّرت فلسفتهم عن نزعة فردية قوية، حيث أولوا اهتمامًا كبيرًا بالفرد وركزوا على الذات، مما شكّل تحولًا في مسار الفكر الفلسفي الذي كان في السابق، عند فلاسفة الطبيعة مثل طاليس وأنكسمندريس وهيراقليدس، منصبًا على البحث في أصل الكون والالتزام بالموضوعية المطلقة ، لكن السفسطائيين استبدلوا هذه الموضوعية بمفهوم النسبية، وساهموا بذلك إسهامًا كبيرًا في توجيه الاهتمام نحو دراسة الطبيعة الإنسانية، خاصة من الجوانب العقلية والأخلاقية، كما أثاروا اهتمام المفكرين بقضايا الحياة العملية ، لذلك يُعدّ لهم دور بارز في تحويل مسار الفلسفة نحو الإنسان ومشكلاته الواقعية[9].

نشأة الفلسفة التربوية :

([7]) نبية ياسين ، ابعاد متطورة للفكر التربوي ، مكتبة الخانجي ، مصر، ص36.

([8]) نبية ياسين ، مصدر سابق ، ص37.

([9])محمد علي ابو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي ،الفلسفة الحديثة، دار الكتب الجامعية ، القاهرة، ط1، 1969 ، ص41.

إمتد تأثير الفلسفة على التربية منذ بدايات الفلسفة حتى اليوم، حيث ساهمت النظريات الفلسفية في تطوير الفكر التربوي وتنظيمه ، ونظرًا لأهمية هذا الترابط، سنركز على التربية في الفلسفة اليونانية.

التربية في الفلسفة اليونانية :

فقد احتلت التربية مكانة بارزة عند الفلاسفة اليونانيين، إذ رأوا أن هدفها هو الوصول إلى حياة سعيدة وكاملة، مع الاهتمام بتنمية الفرد من الجوانب السياسية، الأخلاقية، العلمية والفنية.

ومن أبرز الفلاسفة الذين تناولوا قضايا الفلسفة التربوية ومعالجة مشاكلها : أمثال (سقراط، السفسطائيون، أفلاطون، أرسطو، الرواقية، والأبيقورية) [10] .

(أ) سقراط واراءه التربوية:

ربط سقراط بين الفلسفة والتربية من خلال اعتباره أن الفضيلة هي المعرفة، وأن الشر نتيجة الجهل ، فقد رأى أن معرفة الخير تؤدي إلى فعله، والعكس. لذلك، لا يمكن تعليم الفضيلة بسهولة لأنها تعتمد على الوراثة والتجربة والبيئة، كما أن العثور على معلم يعي معناها الحقيقي أمر صعب [11] .

واعتبر سقراط أن جميع الفضائل (كالشجاعة والعدل) تنبع من الحكمة، واتخذ شعارًا له: "اعرف نفسك بنفسك" [12] .

سعى سقراط إلى تربية الشباب وتوجيههم للاعتماد على أنفسهم في تهذيب ذواتهم واستثمار قدراتهم الذاتية. وقد رأى في نفسه مصلحًا تربويًا، مؤمنًا بأن الآلهة أوكلت إليه مهمة إرشاد مواطنيه نحو الصلاح، فكان ينصحهم ويحفزهم من دون طلب مقابل ، وكان يرى أن التربية الحقيقية هي أن يتحكم الإنسان في رغباته ويخضع

([10]) عبد الله عبد الدائم ، التربية عبر التاريخ ، دار العلم للملايين ، ط1، بيروت لبنان، 1973 ، ط3، ص23 .

([11]) احمد امين ، زكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة اليونانية ، ط4 ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1958، ص133.

([12]) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1936 ، ص64.

جسده القوي لعقلٍ حكيم. ومن هنا، كانت غاية فلسفة سقراط أخلاقية وتربوية، حيث ربط بين المعرفة والفضيلة، واعتبر كلاً منهما مكملًا للآخر[13].

ب–السفسطائية واراءه التربوية:

ركز السفسطائيون على الفلسفة الإنسانية، معتبرين الإنسان مقياس كل شيء؛ فهو من يحدد ما هو الحق أو الباطل، والخير أو الشر، بحسب رؤيته الشخصية. ومن هذا المنطلق، رأوا أن الأخلاق والتربية نسبية، تختلف باختلاف الأفراد، فلا توجد فضيلة عامة، بل لكل فئة فضيلتها الخاصة ، أما التربية عندهم ليست فطرية ، بل تُكتسب من خلال التعايش الاجتماعي، الذي ينشأ عن تعاقد بين الأفراد لتحقيق منافع مشتركة [14] .

تُظهر أفكار السفسطائيين ملامح أولى لمفهوم العقد الاجتماعي الذي طوّره لاحقًا فلاسفة العصر الحديث كهوبز ولوك وروسو ، وقد ركز السفسطائيون في التربية على تنمية التفكير العقلي، لا الجوانب الجسدية، بهدف إعداد نخبة من القادة ، فإن الفضيلة لديهم تعني كفاءة الفرد في أداء دوره داخل الدولة، ففضيلة الطبيب في العلاج، وفضيلة الفارس في التدريب، وفضيلة المربي في إعداد الشباب للواقع السياسي ، ونجد من خلال افكار السفسطائيين هنالك بذور لمبادئ العقد الاجتماعي التي نادوا بها فلاسفة العصر الحديث عن هوبز ولوك وروسو[15]

اما عن هدف التربية عندهم هو الاهتمام ((بالإنســـان لا من حيث الناحية الجســـمية، ولكن من حيث التفكير العقلي لهذا كان المطلوب من كل من يقوم بالتربية في ذلك ان يربى المواطن على فضـــائل الدولة ، ولكن مهمة الســـفســـطائيين لم تكن مهمة تربية رجال الدولة جميعا لكي يؤدي كل مواطن ما عليه ، بل كان الغرض ان تكون متجهة الى أيجاد طبقة من القادة تستطيع أن تسيّر أمور الدولة))[16].

([13]) اميل برهيبية ، تاريخ الفلسفة ، ترجمة جورج طرابيشي ، ج1، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ،ط1 ،1982، ص126.

([14]) فتح الله خليف : محاضرات في تاريخ الفلسفة اليونانية (طاليس – افلاطون) ، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية ،ج1 ،1977 ، ص85.

([15]) محمد علي ابو ريان ، تاريخ الفكر الفلســـفي من طاليس الى افلاطون ، ج1 ،ط3، 1968، دار المعارف بمصـــر، ص104.

(3) محمد حسين النجم :السفسطائية في الفكر اليوناني ، (عرض ونقد) بيت الحكمة ، بغداد، ط1 ، 2008 ، ص131 .

ان الفضـيلة عندهم هي :((قدرة الشـخص على أداء وظيفته في الدولة بكفاية ونجاح ، ففضـيلة الطبيب معالجة المرضـى ، وفضـيلة الرائض تدريب الخيول ، ولما كان السـفسـطائيون يدربون الشـباب، ليجعلوا منهم مواطنين صـالحين للظروف السـياسـية التي تحيط بهم ، فهم معلمو فضـيلة بهذا المعنى)) كما اكد السـفسـطائيون على افضـل ما يجب ((يربى عليه الانسـان هو الخطابة ، والقدرة على التأثير في الناس أي: الناحية الشـكلية في الروح الانسـانية، لذا سـيكون الغرض الأصـلي للتربية متجها الى الناحية الصـورية في الرجل، فهي اذاً مبدأٌ صوري في الشخص الذي تكون فيه)) .

في مجال التعليم، اهتم السـفسـطائيون بتعليم الشـباب الخطابة، والفلك، والرياضـيات، والشـعر، إضـافة إلى المنطق، لا بغرض الوصـول إلى الحقيقة، بل بهدف الانتصـار في الجدل، حتى لو كان ذلك عبر التلاعب بالألفاظ وغموض اللغة ، ورغم ذلك، كان لهم دور كبير في تعليم وتوجيه الناس، ويُعدّون من أوائل المعلمين في تاريخ اليونان، إلى جانب سقراط، رغم اختلاف منهجهم عنه [17].

ج–افلاطون واراءه التربوية:

أفلاطون من أبرز الفلاسفة الذين أسسوا الفكر التربوي، وعبّر عن آرائه في كتابه " جمهورية افلاطون"، حيث وضع نظامًا تربويًا شاملاً يصعب تطبيقه في الواقع ، ركّز على أهمية الفضائل في النفس البشرية لتحقيق العدالة، وربط بين التربية والفضيلة والمعرفة، متأثرًا بأفكار أستاذه سقراط ، و أكد أفلاطون في كتابة التربوي (جمهورية افلاطون) أن التربية الخلقية مهمة، وأن أداء الفرد لمهامه في المجتمع يعادل في أهميته الحكمة والاعتدال والشجاعة لتحقيق كمال المدينة [18] .

رأى أفلاطون أن التربية الجسمية يجب أن تجمع بين الرياضة والموسيقى لتحقيق توازن بين قسوة الجسد ونعومة النفس. حذر من الاقتصار على أحدهما فقط. كما أكد على أهمية التربية العقلية، ورأى أن التعليم يجب أن يبدأ في سن السادسة بطريقة تشويقية لا إجبارية، لأن التعلم القسري لا يرسخ في الذهن، ويجب أن تكون التربية في بدايتها أقرب للّعب لا للجد، لمعرفة ميول الطفل الطبيعية ، وكان كل من سقراط وأفلاطون يُعلّمان مجانًا، لكن سقراط كان يُحاور الناس في الشوارع، بينما أفلاطون أسس فلسفة منهجية وعلَّم في مكان محدد لمن يسعى

([17]) عبد الرحمن بدوي ، ربيع الفكر اليوناني ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، دار القلم ، بيروت ، 1979 ، ط5، ص168.

([18]) افلاطون : جمهورية افلاطون دراسة وترجمة . د. فؤاد زكريا . الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974، ص 321.

للعلم. فشل الديمقراطية والحروب الطويلة دفعا أفلاطون للتمسك بفكرة العدالة، وهو ما عبّر عنه في كتابه "الجمهورية"، حيث ربط بين الفلسفة والتربية لبناء مواطن صالح ودولة عادلة وقوية [19] .

د- أرسطو واراءه التربوية:

تناول أرسطو موضوع التربيـة في كتابيه السيـاسة والأخـلاق، وأكـد على دور الدولـة في تربية الأفـراد

تناول أرسطو موضوع التربية في كتابيه السياسة والأخلاق، وأكد على دور الدولة في تربية الأفراد وتنشئتهم على الفضيلة لتحقيق السعادة. ويرى أن نمو الطفل يمر بثلاث مراحل:

- النشأة الجسدية.
- نشأة النفس غير الناطقة (الرغبات والعواطف).
- نشأة النفس الناطقة (العقل)، وهي آخرها ظهوراً [20] .

قسّم أرسطو التربية إلى ثلاثة أقسام رئيسية، أولها التربية البدنية، التي اعتبرها أساسًا يسبق التربية الخلقية والعلمية ، وقد شدد على أهمية العناية بالجسم عبر التغذية الجيدة ، وتعويد الأطفال على تحمل البرد وارتداء ملابس خفيفة.

أما التربية الخلقية، فقد احتلت مكانة مركزية في فلسفته، حيث رأى أن غاية التربية هي تحقيق الفضيلة، والتي تنقسم إلى نوعين:

- فضائل فكرية: مثل الحكمة والفهم والعقل.
- فضائل خلقية: مثل الحلم والعفة [21].

([19]) احمد امين ، زكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة اليونانية ، مصدر سابق ، ص133.

([20]) احمد امين ، زكي نجيب محمود ، قصة الفلسفة اليونانية ، مصدر سابق ، ص137.

([21]) ارسطو طاليس ، الاخلاق ، ترجمة : اسحق بن حنين ، حققه وشرحه وقدم له : عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط1، 1979 ،ص84 .

ويؤكد أرسطو أن الفضيلة ليست طبيعية بالفطرة، وإنما تُكتسب بالتدريب والممارسة، كما يتعلم الإنسان أي فن من الفنون ، فالأفعال المطابقة للفضيلة تُنمّي ملكات فاعلة في النفس، مما يعزز القدرة على ممارسة هذه الفضائل، وهنا تتجلى أهمية التربية[22].

الفضيلة عند أرسطو لا تُعد حقيقية إلا إذا أصبحت عادة راسخة تصدر عن الشخص بسهولة ومتعة، كما تصدر الأفعال الطبيعية عن الطبع، لا عن عناء أو تكلّف. فالشخص لا يُعد عادلاً أو عفيفًا إلا إذا مارس العدل والعفّة بلذّة. اللذة والألم هما دليل استعداد الإنسان للفضيلة ، وليسا خارجيْن عنها. التربية الأخلاقية تقوم على الاكتساب والإرادة، لا الفطرة، والفضيلة تُكتسب بالممارسة حتى تصبح عادة تُمارَس

بيسر وبلا مشقة [23].

يرى أرسطو أن التربية تهدف إلى غرس الأخلاق والفضيلة في نفوس الأطفال، لتكوين مواطنين صالحين، ويجب أن تكون متوازنة دون تغليب جانب على آخر، ويُعرّف الفضيلة بأنها الاعتدال بين الإفراط والتفريط، وهي وسط يحدده العقل، وتُعد من حيث الكمال غاية سامية ، أما التربية العلمية، فيؤكد على ضرورة تعلم ما هو نافع وضروري فقط، دون التوسع في كل ما هو نافع [24] .

قسم أرسطو المعارف إلى أربعة: الأدب، العلوم، الرياضة، والموسيقى، وأضاف بعضهم التصوير، وقد عُلم الأدب والتصوير لفائدتهما العملية، والرياضة لتنمية الشجاعة، أما الموسيقى فرغم أنها ترتبط باللذة، فقد أُدخلت في التربية لإشباع الحاجة الطبيعية للراحة والمتعة الراقية، بجانب الجهد.

([22]) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، مصدر سابق ، ص246.

([23]) اميل برهيبية ، تاريخ الفلسفة ، مصدر سابق ، ص248.

([24]) محمد ناصر، قراءات في الفكر التربوي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ج1، ط2 ،1977، ص193.

يرى أرسطو أن مسؤولية التربية يجب أن تتولاها الدولة، لأنها الأعلم بالخير العام الذي تُبنى عليه القوانين ، رغم مزايا التربية المنزلية كالمحبة ومراعاة الفروق الفردية ، إلا أنها أقل كفاءة من تربية الدولة لضعف التأثير وضيق المعرفة لدى الأهل، مقارنةً بالقوانين المنظمة والشاملة [25].

أوضح أرسطو أن على الأب تربية أسرته بتوجيه النساء والأولاد، لكن دون أن يعاملهم كعبيد أو يمارس سلطة مطلقة، بل كحاكم عادل يراعي العدل والمحبة ، واعتبر أرسطو العدالة ضرورية للتربية، وقسمها إلى:

1- عدالة توزيعية (لكل بحسب مميزاته) .
2- عدالة تعويضية (لتصحيح الفروق) .
3- عدالة تبادلية (في تبادل المنافع).

ورأى أن المحبة فضيلة ضرورية كذلك ، كما أكد أن التربية مكتسبة بالتعلم وليست فطرية [26].

- تعريف الفلسفة التربوية

الفلسفة التربوية هي علم يتم من خلاله الإجابة على الأسئلة المتعلقة بمجال التعليم، وتهتم الفلسفة

التربوية بالفرد والمجتمع لمعرفة القيم التي تنهض بالمجتمع والمعرفة الفلسفية التي تَجعل تعامل الفرد مع الآخرين أكثر رقيًا.

وعمومًا تعرف **الفلسفة التربوية** بأنها وسيلة لتنسيق ودمج وتنظيم العملية التربوية، فهي نشاط منتظم للفكر، كما أنها عبارة عن تكوين أساسي للمهارة التي تتعلق بقوة الفكر التربوي والطبيعة البشرية وقوة الإحساس العاطفي.

الفلسفة التربوية عملية سهلة تجعل البيئة التربوية خالية من المشاكل والصعوبات والصراعات التي تواجه الأفراد، فتعمل الفلسفة على إحياء القيم التربوية في المجتمع حتى يعم الأمان على الجميع، فتقوم الفلسفة

([25]) فتح الله خليف ، محاضرات في تاريخ الفلسفة اليونانية ارسطو الجزء الثاني ، دار الجامعات المصرية ،الاسكندرية ، 1979 ،ص90.

([26]) اميل برهيبية ، تاريخ الفلسفة ، مصدر سابق ، ص321.

التربوية بتقديم مجموعة من العمليات الفكرية البناءة التي تعمل على تفادي الصراع الثقافي بين المجتمعات من خلال القيام بالتعديل والتنسيق والنقد ، كما أن **الفلسفة التربوية** تهتم بالطريقة التي يتبعها المجتمع لضمان فرصة البقاء مع المجتمعات المتقدمة لضمان عملية التطور التكنولوجي الذي أصبح سلاح للمجتمعات المتقدمة، وكذلك أن **الفلسفة التربوية** تهتم بالفرد وبالمشاكل التي قد يواجهها وكيفية وضع حلول فعالة لها دون أن يخرج عن السياق الطبيعي[27].

يرى بعض التربويين أن العلاقة بين الفلسفة والتربية وثيقة، حيث تُستمد التربية من الفلسفة باعتبارها مجموعة من المبادئ التي توجه العملية التربوية لتحقيق أهداف اجتماعية مرغوبة، فالفلسفة تقدم رؤية شاملة للمعرفة والخبرة الإنسانية، وتؤثر في وضع النظريات والتطبيقات التربوية. فمثلاً، استند أفلاطون في أفكاره التربوية إلى فلسفته المثالية.

وتهدف الفلسفة التربوية إلى توضيح قيم التربية وتفسيرها، وتحديد أهدافها وسياساتها، كما تفسر المكتشفات العلمية في ضوء مفاهيم فلسفية. ومعظم المشكلات التربوية هي في جوهرها مشكلات فلسفية، لأنها تتعلق بأسئلة كبرى مثل: ما الحياة الصالحة؟ ما طبيعة الإنسان والمجتمع والحقيقة ؟ لذلك، فالفلسفة التربوية هي تطبيق للفلسفة النظرية على مجال التربية ، وهو ما أكده جون ديوي أيضًا[28].

تهدف التربية إلى تحقيق غاية الحياة، وهي نفس الغاية التي تبحث عنها الفلسفة. فالتربية تُعد وسيلة عملية لتجسيد المفاهيم الفلسفية في الواقع الاجتماعي، وهي بذلك وجه آخر للفلسفة ، فكما تمثل الفلسفة البُعد النظري لفهم الإنسان والحياة ، تمثل التربية الجانب التطبيقي لهذا الفهم ، لذا تُعد التربية عملية إنسانية واجتماعية لا غنى عنها ، تحمل في طياتها بُعدًا فلسفيًا، وتسهم في بناء الفرد والمجتمع ، ومن هنا، تصبح الفلسفة التربوية ضرورة لفهم الحياة الاجتماعية وتحقيق التقدم الإنساني [29].

([27]) ياسمين نمر ، الفلسفة التربوية ، ٢٤ أكتوبر2022 ، https://mawdoo3.com .

([28]) محمد منير مرسي ، فلسفة التربية (اتجاهاتها و مدارسها) ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1982، ص27.

([29]) وجدان كاظم عبدالحميد التميمي ، مجلة كلية التربية ، مج/2 ،عدد/1 ،2012، ص63.

التربية تهدف إلى نقل المعرفة وتطوير قدرات الإنسان في جميع مراحل حياته. أما الفلسفة، فهي تضع النظريات التي توجه التربية نحو تحقيق غايات الحياة الإنسانية. وتختلف الفلسفات التربوية باختلاف المجتمعات وأفكارها، مما يؤدي إلى تنوع في المبادئ والوسائل التربوية. تلعب الفلسفة دورًا مهمًا في تعزيز التفكير النقدي، واحترام الآراء، والاعتماد على العقل، مما يسهم في ترسيخ حقوق الإنسان وحرية الفكر. كما تساعد فلسفة التربية في حفظ هوية المجتمع الثقافية، وتحقيق مصلحته وسعادته، مع السعي للتجديد والانفتاح [30].

- **مدارس الفكر التربوي المعاصرة**

مدارس الفكر التربوي المعاصر : هي اتجاهات ومدارس فلسفية وفكرية متنوعة ظهرت في العصر الحديث والمعاصر، تركز على المتعلم كمحور أساسي للعملية التربوية وتهتم بتلبية احتياجاته المتغيرة، وتضم اتجاهات مثل البرجماتية التي تركز على الخبرة العملية ، والتعليم الموجه بالمجتمع، ومذهب إعادة الخبرات. كما تشمل مدارس الفكر التربوي الحديث أيضاً مذهب العودة إلى الأساسيات ، وما وراء القهر، والتعليم عن بعد، وتكنولوجيا التعليم[31].

الفكر التربوي : يعرف الفكر التربوي بأنه مجموعة من الأسس النظرية والتطبيقات العملية التي تسير في اتجاهين متكاملين ، الأول : ينطلق من القيم والمعتقدات والمبادئ العليا (المثل) لينزل نحو الواقع العملي ، والثاني : يستند إلى الواقع الاجتماعي ومعطياته المختلفة، من مكونات وظواهر، ويتجه من هذا الواقع نحو إعادة النظر والتفكير النقدي[32] .

من المعلوم أن التربية لا تقتصر على كونها مفاهيم فلسفية أو اتجاهات فكرية فحسب، بل هي أيضًا منظومة متكاملة تشمل الأهداف والمضامين والطرائق العملية. فأي مشروع يهدف إلى بناء شخصية التلميذ، وتحسين

([30]) المصدر نفسه ،ص63.

([31]) حسن جميل طه ، الفكر التربوي المعاصر وجذوره الفلسفية مقارنة تحليلية نقدية ، 2007، https://www.massira.jo

([32]) ابتسام محمد فهد، الفكر التربوي العربي لدى الفلاسفة العرب المسلمين في القرن الرابع والسادس الهجري ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن الرشد) ،1994، ص2.

بيئة تعلمه، وتنظيم حياته، لا بد أن يرتكز على أهداف واضحة وغايات محددة، ويستعين بوسائل مناسبة ، وإلا افتقر إلى القدرة على إحداث التغيير والتطوير المنشود[33].

وعند الاطلاع على آراء الفلاسفة التربويين وأعمالهم، نجد أنهم قد وضعوا للتربية أهدافًا وغايات تساعد في معالجة الواقع التربوي المتردي، وتهيئ السبل أمام العاملين في ميادين

التربية والثقافة، سواء أكانوا ممارسين أو مشرفين [34] .

من هنا، فإن العودة إلى الجذور الفكرية والفلسفية والنظريات العلمية الأصيلة، التي نشأت في سياقات معرفية متنوعة وحققت إنجازات في مجالات متعددة، يعد أمرًا ضروريًا لتلبية متطلبات العصر من حيث التربية والثقافة، وتحقيق التوازن بين الثبات والتنوع، وربط الحاضر بالماضي ، إذ لا يمكن بناء مستقبل قوي على أساس من التشتت. لذلك، من الضروري الاستفادة من أفكار الرواد وتطويرها بما يتناسب مع واقعنا المعاصر، لا سيما في ميدان التربية والتعليم [35] .

ومن مدارس الفكر التربوي المعاصرة :

- **المدرسة البراغماتية**

البراغماتية ترى أن الحقيقة متغيرة وليست مطلقة، والمعرفة تُكتسب من التجربة العملية لا من التفكير المجرد فقط ، وتؤمن بقدرة الإنسان على تشكيل مستقبله من خلال خبراته، وتعد القيم نسبية تُقاس بمنفعتها، كما تعتبر الطريقة العلمية أفضل وسيلة لاختبار الأفكار، وترى الديمقراطية أسلوب حياة قائم على العقل الفعال في حل المشكلات وتطوير المعرفة [36].

([33]) أنوار فاروق شاكر ، الفكر التربوي لدى بعض الفلاسفة ومدى أهميته لمعلمي التأريخ في المدارس الابتدائية ، جامعة ديالى ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، مجلة ديالى ، عدد/67 ، 2015 ، ص41.

([34])عبد القادر فضيل ، باديس في مجال التربية والتعليم ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، 2012 ، ص5.

([35]) أنوار فاروق شاكر ، مصدر سابق ، ص41.

([36]) رنا بنت عبد اللطيف الشويعر و سهام بنت سليمان العصيمي ، الفلسفة البراجماتية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية ،1437-1438هـ ، ص14.

- **المدرسة المثالية**

ترى المثالية أن المعرفة تنشأ في العقل، وأن العقل فطري ونشط، ينظم ويُدمج المعلومات الحسية. ويعتقد المثاليون أن الإنسان يمكنه إدراك بعض الحقائق بالحدس، دون الحاجة للحواس ، ويؤمن بعضهم، مثل أفلاطون، أن المعرفة ليست اكتسابًا جديدًا بل استرجاع لحقائق موجودة أصلًا في الروح، باعتبار أن الروح أزلية.

تنقسم المثالية إلى:

- **مثالية موضوعية:** مثل أفلاطون، ترى أن الأفكار مستقلة ولها وجود حقيقي.
- **مثالية ذاتية:** مثل جورج بيركلي، ترى أن المعرفة تقتصر على ما يدركه الفرد، وأن الوجود يعتمد على إدراك العقل، وأن كل فكرة مصدرها الله، باعتباره الروح اللانهائية [37].

- **المدرسة الواقعية** هي إحدى المدارس الأدبية الأوروبية التي انتقلت إلى الأدب العربي، وتعتمد في عناصرها على الطبيعة والبيئة المحلية بعيدًا عن النماذج الكلاسيكية، مما يمنح القارئ إحساسًا بالواقعية والصدق في التصوير، وقد ظهرت كرد فعل على المدرسة الرومانسية التي بالغت في الخيال والهروب من الواقع، متجاهلة قضايا الإنسان والتطورات العلمية والبيولوجية والاجتماعية، وتفرعت الواقعية إلى عدة اتجاهات منها: الواقعية النقدية، الواقعية الطبيعية، والواقعية الاشتراكية ، وتميز المدرسة الواقعية بتفضيل النثر لقربه من لغة الناس، فركزت على الرواية ثم المسرحية، مع اعتماد لغة سهلة بعيدة عن التكلف والإطالة، وسعت لإبداع فني يعكس الواقع دون مباشرة أو وعظ، وابتعدت عن التفاصيل التافهة، واهتمت بتحليل النفس وأسباب السلوك، وتميزت بالوصف العميق، ورسم نماذج إنسانية متنوعة، وبتكامل الشكل مع المضمون، وارتبطت بالعاطفة والحاجة الفكرية والخيالية بعيداً عن الإثارة الحسية فقط [38].
- **المدارس الأساسية التقليدية**

([37]) سارة كفافي ، ٩ يوليو ٢٠٢٣ ، https://mawdoo3.com .

([38]) رزان صلاح ، المدرسة الواقعية ، ٢٤ أكتوبر ٢٠١٨ ،https://mawdoo3.com .

تُعد المدرسة الكلاسيكية من أقدم المدارس الإدارية، وتمثل الأساس الذي بنيت عليه نظريات الإدارة الحديثة. ظهرت هذه المدرسة خلال الثورة الصناعية، حين واجه المدراء تحديات جديدة في المصانع مثل صعوبة تدريب العمال وضعف رضاهم الوظيفي، مما دفع إلى البحث عن حلول إدارية فعّالة لتحسين الأداء.

أسهمت المدرسة التقليدية في ترسيخ الإدارة كعلم ومهنة تُمارس وفق أسس واضحة، وحددت وظائفها (تخطيط، تنظيم، توجيه، رقابة). كما وضعت مبادئ لا تزال معتمدة حتى اليوم، مثل تحليل الوقت والحركة، تبسيط العمل، نظم الحوافز، وجدولة الإنتاج. واهتمت باختيار وتدريب العاملين وربط التعويضات بالأداء.

أهم الانتقادات التي وجهت للمدرسة:

ركزت على الجوانب الفنية وأغفلت البعد الإنساني والاجتماعي، واعتمدت على الحوافز المادية فقط. كما أن النموذج البيروقراطي كان ملائمًا لبيئة مستقرة، في حين تتطلب بيئة اليوم مرونة، جودة، وتكيفًا مع المنافسة العالمية والتغيرات المستمرة [39].

- **مدارس التدريس الكلاسيكي**

المدرسة الكلاسيكية هي توجه تعليمي تقليدي يركز على الأدب، التاريخ، واللغات، ويعتمد

على المعلم كمرجع أساسي في بيئة منظمة ، وتُشجّع على التعلم الذاتي، وتُعزز القيم والفضيلة، مع اعتماد رئيس على الكلمة المكتوبة والمنطوقة بدلاً من الوسائط البصرية.

تركز المدارس الكلاسيكية على نقل المعرفة من المعلم إلى الطالب بطريقة تلقينية ومنظمة تهتم بـ الانضباط، حفظ المعلومات، والمهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة، وتُعزز القيم التقليدية والثقافة، لكنها تفتقر للتفاعل والتفكير النقدي [40].

([39]) حسين حريم ، مبادئ الإدارة الحديثة ، دار الحامد للنشر والتوزيع ،الأردن ، عمان ،2016، ص6.

([40]) معمر بودادي ، المناهج التربوية التقليدية وأصالتها ، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، العدد/ 38 ، السودان ،2022، ص34.

- **المدارس التقدمية (التجريبية)**

التعليم التقدمي هو حركة تربوية ظهرت أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، تهدف إلى إصلاح التعليم التقليدي القائم على الحفظ والتلقين، وتركيزها على الطالب، الخبرة العملية، التفكير النقدي، التعلم النشط، الربط بين التعليم والحياة، وتطوير المهارات الاجتماعية. ومن الخصائص الرئيسة للتعليم التقدمي:

- أن يكون المتعلم في مركز العملية التعليمية، بدلاً من أن يكون المتلقي فقط.

- استخدام التجربة والخبرة كمصدر أساسي للتعلّم.

- الربط بين المدرسة والمجتمع، وربط التعليم بالمواقف الحياتية الحقيقية.

- التعلم التعاوني، النشاط، المشاريع، البحث، السؤال والاستقصاء بدلًا من الحفظ والتلقين.

- تقييم متنوع لا يقتصر على الامتحانات فقط، بل يشمل مشروعات، إنتاجات، تقييمات مستمرة.

جون ديوي (John Dewey): يُعَدُّ من أبرز منظّري التعليم التقدمي، حيث ربط بين الفلسفة البراغماتية والتعليم، وشدّد على أن المدرسة ليست مجرد إعداد للحياة، بل هي الحياة ذاتها.

أدمون ديمولين (Edmond Demolins)، مونتيسوري وغيرها ممن أسهموا بنماذج تطبيقية للتعلم الناشئ من المبادئ التقدمية [41].

- **مدارس الترميم النقدي التربوي**

المقصود بـ "مدارس الترميم النقدي التربوي"

---

[41] (John Dewey, Experience and Education, Kappa Delta Pi Lecture Series, No. 10, Macmillan, New York, 1938, p.62.

"ترميم" يقصد به إصلاح ما تضرر من الممارسات التقليدية السلطوية في التربية: مثل التلقين، الحفظ دون فهم، ضعف الحوار، غياب التفكير النقدي، المركزية الزائدة للمعلم، إلخ.

"نقدي تربوي" يعني أن المدرسة لا تكتفي بنقل المعارف، بل تشجع على طرح الأسئلة، النقاش، التحليل، وربما التشكيك في المحتوى والممارسات التعليمية السائدة.

والمدارس التي تتبنّى الترميم النقدي التربوي، يكون لها الدور التالي:

- تعليم التفكير لا الحفظ: تشجيع التحليل والمراجعة بدلاً من التلقين.
- مناهج وأساليب حديثة: مناهج تفاعلية تشرك الطالب بأنشطة بحث وتعاون وتقييمات تراكمية.
- تدريب المعلمين: إعداد المعلمين لتوجيه الحوار، طرح الأسئلة، وإدارة الصف بشكل تشاركي.
- إشراف وتقييم داعم: تقييم مرن يركز على التحسين لا العقاب، ودعم الابتكار بدلًا من المراقبة فقط [42].
- بيئة مدرسية إيجابية: توفير فضاء آمن، تشجيع على التجربة، ومشاركة الأسرة والمجتمع.

- **المدارس الوجودية**

يُعد مفهوم الوجود من المفاهيم الأساسية في الفلسفة، ويشكل موضوع الأنطولوجيا، التي تعود جذورها إلى الفلاسفة اليونانيين الذين بحثوا في أصل الوجود من منظور مادي، أي العنصر الأول الذي تتكون منه بقية الأشياء. اختلف هؤلاء الفلاسفة حول طبيعة هذا العنصر، لكن هذا الاتجاه تراجع لاحقًا مع ظهور الفلسفة المثالية عند سقراط وأفلاطون، حيث لم يعد الوجود يُفهم ماديًا فقط، بل أصبح مفهومًا ميتافيزيقيًا ، ورأى سقراط أن المادة تخفي الحقيقة، واعتبر أفلاطون أن العالم الحقيقي هو عالم المثل، بينما عرّف أرسطو الفلسفة بأنها "علم الوجود بما هو موجود" [43].

في العصر الحديث، ظهرت المدرسة الوجودية كرد فعل على الفلسفة العقلانية، خاصة الهيغلية، وسعت لتقديم تصور جديد للإنسان والعالم في ظل أزمات الإنسان الحديث. وقد تميزت الوجودية في بداياتها

([42]) مصطفى محسن ، خطاب الإصلاح التربوي في التأصيل النقدي لقراءة سوسيولوجية ،ا لمركز الثقافي العربي، بيروت / الدار البيضاء ، 1999، ص44.

([43]) يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 2020، ص99.

بأنها كانت تؤمن بالإيمان كمقوم أساسي، بخلاف الوجودية المعاصرة التي اتخذت طابعًا غير ديني [44].

- **المدارس التربوية التأملية**

المدارس التربوية التأملية ترتكز على ممارسة المعلم للتفكير الناقد في ممارساته التدريسية اليومية بهدف تقييمها وتطويرها وتحسينها. تهدف هذه المدارس إلى زيادة وعي المعلم بذاته وبتأثير ممارساته على الطلاب، مما يمكّنه من التمييز بين سلوكياته وأفكاره النظرية، وتطبيق استراتيجيات تدريس أكثر فعالية وبيئة تعليمية داعمة للطلاب[45].

في عام 1987، قدّم دونالد شون مفهوم "الممارسة التأملية" كوسيلة لتطوير مهارات الفرد المهنية، خاصة للمبتدئين، حيث تساعدهم على فهم الانسجام بين ممارساتهم الناجحة. وقد لقى هذا المفهوم انتشارًا واسعًا، وأُدرج ضمن برامج إعداد المعلمين، لأنه يربط بين فلسفة جون ديوي الأخلاقية وبين الواقع العملي للتدريس[46].

يسهم التدريس التأملي في تحسين أداء المعلمين من خلال التحليل والتفكر في قناعاتهم ومهامهم المهنية، مما يؤدي إلى تطوير أساليبهم التدريسية. كما يعزز هذا النهج النمو الفكري والمهني، ويشجع على تعليم التلاميذ استراتيجيات التفكير الفعال لتحسين قدراتهم المعرفية [47] .

- **مدارس التعليم الديموقراطي**

هي مدارس تعطي الطلاب حرية اختيار ما يتعلمونه وكيف ومتى، وتشاركهم في اتخاذ قرارات المدرسة (مثل القوانين والأنشطة). يُعامل الطلاب والمعلمون على قدم المساواة.

([44]) فرح عبد الغني ، خصائص المدرسة الوجودية ، ٩ آب ٢٠٢٢، https://mawdoo3.com .

([45]) شاهين محمد عبدالفتاح ، ثقة أعضاء هيئة التدريس بجامعة القدس وعلاقتها باتجاهاتهم نحو التنمية المهنية للممارسات التأملية الذاتية في ضوء بعض المتغيرات ، مجلة جامعة الأزهر بغزة (14)، (2) ، 2012 ، ص 183 ـ 208 .

([46]) منيرة عمر عبد الرحمن هوساوي ، الممارسة التأملية ودورها في التطوير المهني للمعلمين ،2021/11/22 https://www.new-educ.com .

([47]) ماكنيف، جين، البحث الإجرائي من اجل التطور المهني، ط1، ترجمة : نادر ووهبة ، مركز العطاء للبحث والتطوير التربوي ، 2001، ص21.

ودور هذه المدارس في التعليم ، هو تنمّية المسؤولية والاحترام من خلال مشاركة الطلاب في القرارات وتعزيز حب التعلّم لأن الطالب يختار ما يهتم به ، وتشجيع الإبداع والتفكير الحر، وتُعلّم الديمقراطية الحقيقية بالتجربة داخل المدرسة [48].

- Summerhill School في إنجلترا، أسّسها A. S. Neill سنة (1921) ، المدرسة تُدار ديمقراطياً، الدروس اختياريّة، والطلاب والمعلمون متساوون في صوتهم في اجتماعات المدرسة.
- Democratic School of Hadera بإسرائيل، تأسست عام (1987) ، الطلاب والمعلمون وأحيانًا أولياء الأمور لهم صوت متساو في البرلمان المدرسي.
- Sudbury schools، في الولايات المتحدة الامريكية، وتحديداً في ولاية ماساتشوستس ، مثل Sudbury Valley Schools، تأسست عام(1968) ، حيث السيطرة على التعلم تُمنح للطالب، والمدرسة تُدار من خلال ديمقراطية مباشرة بين الطلاب والطاقم [49].

- **تطور الفلسفة التربوية في الولايات المتحدة**

شهدت الفلسفة التربوية الأمريكية تطورًا ملحوظًا، متأثرةً بالحركة البراغماتية التي أسسها جون ديوي، والتي ركزت على أهمية الخبرة العملية والنتائج في معالجة المشكلات. كما تأثرت أيضًا بالإصلاحات التربوية الأوروبية التي أدخلها مفكرون بارزون مثل بيستالوتزي، هربرت، ومونتيسوري. وقد ساهمت هذه التأثيرات مجتمعة في نشوء نظام تعليمي عام في الولايات المتحدة، خاصة مع ازدياد انتشار التعليم وتوفر الكتب في مختلف أنحاء البلاد.

يُعدّ نظام التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية نظامًا غير مركزي، إذ تتحمّل كل ولاية المسؤولية الكاملة عن تقديم الخدمات التعليمية داخل حدودها ، ورغم عدم وجود قانون فيدرالي يُلزم الأطفال بالالتحاق بالمدارس، إلا

) [48](John Dewey ,1916, Democracy and Education, Macmillan, New York, p. 101.

) [49](Gert J. J. Biesta ,2006, Beyond Learning: Democratic Education for a Human Future, Paradigm Publishers, U.S.A., Boulder, Colorado, P.86.

أن جميع الولايات الأمريكية تطبّق قوانين إلزامية للتعليم، حيث يُفرض التعليم عادةً على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و16 عامًا، بينما تمدّ بعض الولايات فترة الإلزام حتى سن 18[50] .

تتأثر السياسات التعليمية بعدد من الجهات التي تسهم في صياغة القوانين، من أبرزها: الحكومة الفيدرالية، حكومات الولايات، المجالس التشريعية على المستويين الوطني والولائي، وكذلك أحكام المحاكم الفيدرالية، وخصوصًا ما يصدر عن المحكمة العليا في واشنطن.

ويُقسم الهيكل الإداري للنظام التعليمي في الولايات المتحدة إلى ثلاثة مستويات رئيسية:

- **المستوى الأول:** وزارة التعليم الأمريكية، التي أصبح لها دور متنامٍ مقارنة بالماضي.

- **المستوى الثاني:** إدارات التعليم على مستوى الولايات، والتي تُشرف على تنفيذ السياسات التعليمية محليًا.

- **المستوى الثالث:** يشمل المجالس التعليمية المحلية في المديريات التعليمية، بالإضافة إلى الدور التنفيذي الذي يقوم به مديرو المدارس ونوابهم[51]

رغم أن التعليم في الولايات المتحدة يتسم باللامركزية، إلا أن وزارة التعليم الفيدرالية في واشنطن تلعب دورًا مهمًا في رسم السياسات التعليمية. تأسست الوزارة عام 1867، وكان التعليم حينها مسؤولية الولايات فقط دون تدخل من الحكومة المركزية.

بدأ هذا الوضع يتغير في الخمسينيات، خاصة بعد حكم المحكمة العليا في قضية "براون ضد مجلس التعليم" عام 1954، الذي أنهى الفصل العنصري في المدارس. وتزايد تدخل الحكومة الفيدرالية بعد عام 1958 لأسباب تتعلق بالأمن القومي، مما ساعد على تطوير التعليم.

([50])Spring, J. , 2020 , The politics of American education ,Taylor & Francis.

([51])Alexander, K., & Alexander, M. D. (2019). American public school law. West Academic Publishing.

في عام 1965، أقرّت الحكومة قانون التعليم الابتدائي والثانوي (ESEA)، الذي سمح لها بالتأثير في التعليم بشكل أكبر من خلال التمويل والدعم. كما أصبحت القوانين الفيدرالية وأحكـام المـحكمـة العليـا والتشريعات الصادرة من الكونغرس أدوات رئيسة تؤثر في نظـــام التعليم، رغم استمرار دور حكومات الولايات [52] .

أما مجالس التعليم في المقاطعات التعليمية الأمريكية تتكوّن من عدد من الأعضاء المقيمين في تلك المقاطعات، وذلك لكونهم الممولين الرئيسيين للمدارس عبر الضرائب العقارية التي يدفعونها سنويًّا لحكومات المقاطعات. وبما أن جزءًا كبيرًا من هذه الضرائب يُخصَّص لتمويل التعليم، فإن من الطبيعي أن يُمنح هؤلاء السكان حق الإشراف والمساءلة على أداء المدارس.

يوجد في الولايات المتحدة ما يزيد عن (14000) مجلس تعليم، وتختلف مهام هذه المجالس بحسب حجم المقاطعة وعدد المدارس الخاضعة لإشرافها ، على سبيل المثال يُشرف مجلس التعليم في مدينة نيويورك – وهو من أكبرها – على أكثر من (1800) مدرسة، في حين أن هناك مجالس أخرى لا تُشرف إلا على عدد محدود جدًا من المدارس، قد لا يتجاوز مدرسة واحدة فقط [53] .

يختلف عدد أعضاء مجالس التعليم من مقاطعة إلى أخرى، لكنه غالبًا لا يتجاوز عشرة أعضاء يمثلون دافعي الضرائب في المنطقة. وتُعدّ الضرائب العقارية المصدر الرئيس لتمويل حكومات المقاطعات، بخلاف الضرائب الأخرى كضرائب المشتريات التي تُوجَّه لحكومات الولايات، والضرائب الفيدرالية التي تُقتطع من دخول الأفراد والشركات، وتُستخدم لأغراض وطنية عامة. أما الضرائب العقارية، فتُستخدم محليًّا في تمويل التعليم، والأمن، والخدمات المجتمعية مثل الحدائق.

([52]) سعود غسان البشر، واقع التعليم العام في الولايات المتحدة الأمريكية (دراسة وصفية) ، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد/93، 2023، ص58.

[53]() U.S. Department of Education. (2023). About us. U.S. Department of Education.Retreved from https://www2.ed.gov/about/landing.jhtml /landing. jhtml

وعادة ما يُنتخب أعضاء مجلس التعليم من قِبل السكان، ويحق لأي شخص تنطبق عليه شروط الترشح – التي تختلف من مجلس إلى آخر – أن يخوض الانتخابات. وفي حين أن معظم المجالس تعتمد آلية الانتخاب، فإن حوالي 8% فقط من مجالس التعليم في البلاد تعتمد التعيين المباشر للأعضاء[54] .

شهدت أدوار مجالس التعليم تغيّرات كبيرة في السنوات الأخيرة مقارنةً بما كانت عليه قبل عقود، حيث كانت تمثل السلطة الكاملة والمباشرة على السياسات التعليمية في مدارسها، وأما اليوم، فتجد نفسها في كثير من الأحيان مضطرة لتطبيق سياسات وممارسات تعليمية رغم ما يحيط بها من جدل وخلاف واسع بين المؤيدين والمعارضين[55]

)[54](Spring, J. (2020). The politics of American education. Taylor & Francis.

) [55](Kowalski, T. J. (2006). Evolution of the school superintendent as communicator. Communication Education, 54(2), 101-117.